الشائعات

الحمد لله مستحق الحمد وأهله يجزي الصادقين بصدقهم من رحمته وفضله، ويجازي الكاذبين فيعاقبهم إن شاء بحكمته وعدله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في حكمه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه في هديه وسلم تسليمًا.

أما بعد: أيها المؤمنون: الكلمة لها أثرها ومفعولها، إذا ما صدرت عبر أي وسيلة من الوسائل في خطبة كانت أو محاضرة أو مقال في صحيفة أو تغريدة في أي وسيلة من وسائل الإعلام والتواصل الحديث.

وتعتبر الشائعات من أكبر الحملات الترويجية للأخبار الكاذبة والاتهامات الباطلة ضد الأبرياء، تصل للكثير من الناس من مصادر مجهولة الهوية تحمل أخبارا زائفة ليس فيها من الواقع شيء، وهي في الأصل بهتان وكلام في الباطل، يروجها سفهاء حاقدون بدوافع عدوانية، وتعتبر الشائعات من أخطر الأسلحة المدمرة للمجتمعات والأشخاص، فكم قتلت الإشاعة من أبرياء، وحطمت من عظماء، وتسببت في جرائم، وقطعت من علاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، وكم هزمت الإشاعة من جيوش على مر التاريخ! إن المسلم العاقل يجب عليه أن يتثبت من المعلومات إذا سمعها ويتأكد من صحتها قبل

نشرها، وأن يزن الكلام بميزان العقل الصحيح السليم قبل أن يقوله لا أن يسارع في نشره بين العالمين.

عباد الله إن نشر الأخبار الكاذبة وإذاعتها مما جاء فيه الوعيد الشديد؛ فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾. ويقول: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾. وقال جل اسمه: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾.

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم: أن عقوبة من يكذب الكذبة فتنتشر في الآفاق بأنه يشرشر شِدْقُه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه. متفق عليه.

وفي صحيح مسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع".

ويقول صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".

وقال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث".

عباد الله: قضية الشائعات التي المقيتة المغرضة، والافتراءات المرسلة المتناقضة، والأخبار الكاذبة المتعارضة، والتي يسعى في نشرها مهازيل

أغرار، وسفهاء ضلال، لحمتهم القيل والقال والتخمين، وسداهم الافتراء المبين، في أخطر حروب نفسية، وأمراض اجتماعية؛ فبئست المسالك المعوجة والرعونات الفجة، وكم يبتلى الناجحون الطامحون بتربص حاقدين حاسدين، وقد جاء الزجر الشديد والوعيد الأكيد في السنة والكتاب بسوء المصير والمآب لكل مفتر كذاب، ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾.

﴿ولا تطع كل حلاف مهين * هماز مشاء بنميم﴾.

إن الشائعات والأكاذيب من أشد الرماح المسمومة الهاتكة لحمى الوحدة والجماعة، فكم تجنت على أبرياء، وأشعلت نار الفتنة بين الأصفياء، وكم هدمت من وشائج، وتسببت في جرائم، وفككت من علاقات وأواصر، وحطمت من حضارات وأمجاد، ولم يسلم منها أهل الصلاح ذوو الأفهام، بل ولا حتى الأنبياء والرسل الكرام.

قال صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه" وقال: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المؤمن تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته". ابن حبان في صحيحه.

وقال الإمام أحمد "ما رأيت أحدا تكلم في الناس إلا سقط". ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية.

ويقال: "الوقيعة في أهل العلم ولاسيما أكابرهم من كبائر الذنوب".

وقال مالك بن دينار –رحمه الله–: "كفى بالمرء شرا ألا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين". البيهقي في شعب الإيمان.

وأصحاب الشائعات يعملون ليل نهار على الحط من الأقدار والنيل من الكفاءات، وتشويه صورة البرآء الأخيار من النزهاء، يتحركون كالخفافيش في الظلام ويعملون خلف الكواليس، ويتنكرون كاللصوص وراء أسماء مستعارة وشعارات براقة وهي في حقيقتها غدارة حسدا من عند أنفسهم، من بعد ما تبين لهم الحق، فاتقوا الله عباد الله، وصونوا الأعراض عن الريب والتهم، كفوا الألسن عن ذوي الأقدار والهمم، تبلغوا من الشرف المروم أسنى القسم، ومن توانى فقد زاغ واعتدى وظلم.

*** *** ***

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي له الحمد كله، وله الملك كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ذاته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل مخلوقاته.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه، المقتدين به في كل حالاته.

أما بعد: إخوة الإيمان: وفي أتون هذه المظاهر ينبغي أن تعلى رايات المنهج الأخلاقي، الذي ينضح بنبل الشمائل والخلال، وعريق السجايا والخصال، ومن بلي بشيء من هذا المنكر فليتق الله، ويستعن به ويصبر ولا يزيده ذلك إلا ثقة وإصرارا وإيمانا؛ فإن العاقبة للتقوى، وليتيقن أنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

والتاريخ والواقع يشهدان بذلك؛ فإن من سبر أغوار الناس وتواريخ العالم تملكته الدهشة من أخبار، ومن مكر بغيره عاد مكره عليه، ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾. ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

وكان ذلك سببا في نجاة وسلام من أريد به المكر الكبار، وكذلك من خانوا دينهم، وأوطانهم.

فيا من بليتم بالإفك والافتراءات ﴿لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾.

يجب الحفاظ على النسيج الاجتماعي في الأمة، والتوارد على ميثاق شرف أخلاقي خاصة للإعلام الجديد، وسن الأنظمة الحازمة لردع كل من تسول له نفسه السير في هذا الطريق المشين وإيذاء المسلمين، وعباد الله الصالحين، إن من أولى الخطوات في مواجهة حرب الشائعات: تربية النفوس على الخوف من الله، والتثبت في الأمور، وتعميق الإيمان بالله تعالى، ومراقبته، والخوف منه، مع ربط ذلك بمسؤولية الكلمة، وخطورة تداول الحديث ونقله، فمن خاف الله تثبت، ومن خاف الله تحرى.

بالإضافة إلى أن اختلاق الشائعات والسعي في نشرها عمل إجرامي يعاقب عليها النظام عقابا شديدا. عباد الله أكثروا من الصلاة والسلام

على رسول الله فقد أمركم الله بذلك فقال: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾.

اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على سيد الأولين والآخرين، ورحمة الله للعالمين نبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك وكرمك وجودك يا أجود الأجودين، ويا أكرم الأكرمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين.

اللهم أنْجِ المستضعفين من المؤمنين في كل مكان، اللهم احفظ إخواننا في غزة والقدس بعينك التي لا تنام، وارزقهم الثبات والتمكين وبارك في إيمانهم وصبرهم، اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم أعداءنا يا رب العالمين.

اللهم طهر المسجد الأقصى من رجس اليهود، اللهم عليك باليهود الصهاينة الغاصبين، اللهم عليك بهم وأعوانهم فإنهم لا يعجزونك، وأرنا فيهم عجائب قدرتك يا كريم يا عليم يا عظيم.

رب اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين اللهم أدم علينا نعمة الأمن والأيمان اللهم رد كيد الكائدين وحسد الحاسدين اللهمَّ آمِنّا في أوطاننا، وأصلح أئمَّتنا، ووُلاة أمورنا، وأيِّد بالحقّ إمامنا ووَلِيّ أمرنا، وهَيِّئ له البِطانة الصالحة التي تُعينه على الخير، اللهم وفقه لما ترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل. ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.